

أولاً: مفهوم البحث العلمي:

يتكون مصطلح البحث العلمي من لفظين هما: البحث والعلم

1/ **البحث:** يراد به التحري، التقصي والتفتيش عن الحقائق أو أمر من الأمور.

2/ **العلم:** يعني به المعرفة والدراية وإدراك الحقائق.

والعلم هو فرع من فروع المعرفة أو الدراسة الذي يهتم بتنسيق وترسيخ الحقائق والمبادئ والمناهج والعلم أساسه المعرفة والعلم أوسع منها المأما وإحاطة.

* فالعلم يعني الإلمام بالحقائق الكلية.

أما المعرفة تعني الإلمام بالحقائق الجزئية البسيطة.

يعريف البحث العلمي بأنه " نشاط علمي منظم وطريقة في التفكير وأسلوب للنظر في الظواهر والكشف عن الحقائق بالاعتماد على مناهج موضوعية من أجل معرفة الارتباط بين الحقائق ثم استخلاص المبادئ والقوانين التفسيرية".

كما يعرف البحث العلمي بأنه "إعمال الفكر وبذل الجهد الذهني المنظم حول مجموعة من المسائل أو القضايا بالتفتيش والتقصي عن المبادئ أو العلاقات التي تربط بينها، وصولاً إلى الحقيقة.

كما يعرف "بأنه استعمال التفكير البشري بأسلوب منظم لمعالجة المشكلات التي لا تتوافر لها حلول أو للكشف عن حقائق جديدة أو لتنقيح وإعادة النظر في تطلع صار مسلماً بها."

يعتبر البحث العلمي " نظاماً يتضمن مجموعة من الأنشطة والمعارف والخبرات والأفكار كمدخلات، تكون مخرجاتها أو نتائجها معرفة جديدة أو توسيع معرفة قائمة أو تطوير نظام متداول كما يعتبر من أرقى العمليات العقلية، فهو بحث منظم منهجي ناقد في أسباب المشكلات وحلولها يقوم على أساس من سؤال أو مشكلة تتطلب حلاً، وينتقل من الملاحظة إلى التحليل فالتحريب فالتعميم وأخيراً التطبيق، فهو وسيلة للاستقصاء المنظم والدقيق بغرض الانتقال من المجهول إلى المعلوم قصد كشف العلاقات الجديدة، وتطوير أو تصحيح أو التحقق من المعلومات المتاحة."

كما يعتبر البحث العلمي " من أرقى العمليات العقلية فهو بحث منظم منهجي ناقد في أسباب المشكلات وحلولها يقوم على أساس من السؤال أو مشكلة تتطلب حلاً وينتقل من الملاحظة على التحليل فالتجريب فالتعميم وأخيراً التطبيق فهو وسيلة للاستقصاء المنظم والدقيق بغرض الانتقال من المجهول إلى المعلوم قصد كشف العلاقات الجديدة وتطوير أو تصحيح أو التحقق من المعلومات المتاحة."

ويعرف البحث العلمي القانوني بأنه " دراسة نقطة أو مسألة قانونية معينة من جميع الجوانب المختلفة ذات الصلة بتلك المسألة، عن طريق التحليل العلمي الدقيق للمعلومات المجمعة واستغلالها في إيجاد حلول للمشكلات البحثية."

ثانيا: خصائص البحث العلمي:

يتميز البحث العلمي بمجموعة من الخصائص الواجب توفرها و ذلك بغية تحقيق الأهداف المرجوة من البحث و انطلاقا من التعاريف السابقة يمكن استنتاج جملة من الخصائص والسمات نوجزها فيما يلي:

الموضوعية: وتعني الالتزام بالمقاييس العلمية المؤدية إلى إدراج الحقائق والوقائع المدعمة لوجهة نظر الباحث وكذلك تلك التي تتعارض معها دون الخيار، لأن هدف الباحث هو الوصول إلى الحقيقة مهما كانت حتى وإن كانت لا تتفق مع تصوراته وتوقعاته، وتقتضي الموضوعية البعد عن الأهواء الشخصية والحرص على الأمانة العلمية.

المنهجية: فالبحث العلمي هو بحث منهجي منظم يعتمد على طريقة علمية مدروسة، وينبنى الأسلوب العلمي البحث، من خلال احترام جميع القواعد العلمية، سواء في صياغة مشكلة البحث وتصميمها، أو في تسلسل وترابط الخطوات والإجراءات المعتمدة، أو في طريقة التعبير عن الأفكار بألفاظ وعبارات نسبية بعيدة عن الإطلاق والمبالغة، للوصول إلى نتائج محددة وعرضها بصورة تضمن تحقيق العرض من البحث العلمي

قابلية نتائج البحث للاختبار والتحقق: وهذا يعني أن تكون نتائج البحث قابلة للبرهنة وموضوعا للاختبار في كل زمان، فالنتائج المتوصل إليها قد لا تبقى دائما صحيحة، إذ يمكنها أن تتغير بتغير العوامل المتحركة فيها.

إمكانية التنبؤ بالنتائج الاستشراف: عندما يستطيع البحث ضبط المتغيرات المتحركة في ظاهرة من الظواهر، بإمكانه أن يضع تقديرا وتصورا لوضع الظاهرة المستقبلية، ورغم كون التنبؤ أسهل منه في العلوم الطبيعية أسهل منه في العلوم الإنسانية - ومنها القانونية فإنه يبقى ممكنا.

البحث العلمي عملية منظمة ومضبوطة : أي أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط حيث أن المشكلات والفروض والملاحظات والتجارب والنظريات و القوانين قد تحققت و اكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة ومهيأة جدا لذلك وليست وليدة الصدفة أو الأعمال الارتجالية وتحقق هذه الخاصية للبحث العلمي عامل الثقة الكاملة في نتائجه.

البحث العلمي عملية حركية تجديدية: أي أن البحث العلمي موجه لتعديل أو إثراء المعرفة الإنسانية فهو الكفيل بتحقيق خاصية التراكمية التي يمتاز بها العلم حتى وإن لم يأت بالجديد يكفي أن يجمع المعارف السابقة ويفسرها بشكل أصبح فيه أكثر وضوحا..

البحث العلمي عام ومعمم: ذلك أن المعلومات والمعارف لا تكتسب الطبيعة والصفة العلمية إلا إذا كانت بحوث معممة و في متناول أي شخص مثل الاكتشافات الطبية.

البحث العلمي بحث تفسيري: ذلك أنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأمور والأشياء بواسطة مجموعات من المفاهيم المرتبطة تسمى النظريات.

 **الدراسة الشاملة للموضوع:** من خلال المام الباحث بكل جوانب البحث ودراسة المشاكل التي تطرحها ومن ثم إيجاد الحلول لها باستخدام طرق علمية هادفة تساعد في الوصول إلى النتائج المطلوبة.

إضافة إلى هذه الخصائص يمتاز البحث العلمي بصفات أخرى منها الأصالة توجب ضرورة توفر الأصالة في الموضوع و العبارات ثم أصالة المراجع والمصادر وهي مسألة نسبية تختلف حسب نوع البحث ليسانسان ماستر دكتوراه.

الاعتمادية: لا ينطلق البحث العلمي من فراغ وإنما يبدأ من معطيات معلومة قصد الوصول إلى معرفة المجهول وإدراك الجديد. ثم إن البحث العلمي مهما كان مستواه ونتائجه لا بد أن يستند إلى بحوث أخرى، فالبحث ما هو إلا حلقة ضمن سلسلة معرفية شاملة.

الدقة والواقعية: من أهم خصائص البحث العلمي توحى الدقة في تحليل البيانات وتفسيرها ودعمها بالأدلة الواقعية المبنية على الدراسة والتفكير المنطقي.

المرونة: ويعني ذلك عدم وجود قواعد ثابتة في البحث العلمي يمكن تطبيقها على كل العلوم وفي كل الأوقات، ذلك أن مناهج العلوم وأدوات البحث تطورت كما يختلف استعمال نفس الأداة من مجال معرفي إلى آخر، فالتجربة في العلوم القانونية والعلوم الاجتماعية عموماً، لا تأخذ نفس الشكل المعتمد في العلوم الدقيقة.